العلاقات السياسية بين مملكتي أوسان وسبأ قبل الإسلام

أ.م.د. نادية محمود فرحان
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

الملخص:

شكلت مملكتي أوسان وسبأ قوتين سياسيتين واقتصاديتين بارزتين في اليمن القديم. إذ تميزتا بنفوذ واسع ونشاط تجاري مزدهر. مما عزز مكانتهما في المشهد السياسي الإقليمي. وقد كانت علاقاتهما متشابكة مع الممالك الأخرى مثل: قتبان وحضرموت. فضلا عن العديد من الإمارات الصغيرة المنتشرة في اليمن.

واستمدت المملكتان قوتهما من موقعهما الاستراتيجي الذي ساعدهما على تحقيق الازدهار الاقتصادي. مما جعل العديد من القبائل تنجذب إلى سلطتهما وتخضع لنفوذهما. وانمازت الأوضاع الداخلية في تلك المدة بالاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي. مما أتاح لهما فرصة بناء حضارة متقدمة ذات تأثير جلي في المنطقة. لكن مع مرور الزمن. بدأت تظهر خلافات وصراعات داخلية بسبب الطموحات التوسعية لبعض الفئات الحاكمة. مما أدى إلى زعزعة استقرار الأوضاع وأثر سلبا على المصالح السياسية والاقتصادية للمملكتين. وتسببت تلك الاضطرابات في هجرة مجموعات من السكان إلى مناطق أخرى. وبالأخص نحو الساحل الشرقي لأفريقيا. خلال القرن الخامس قبل الميلاد أو قبله.

ساعدت عدة عوامل في تسهيل تلك الهجرة. من أبرزها: القرب الجغرافي بين جنوب الجزيرة العربية والساحل الأفريقي. إذ لم يكن يفصلهما سوى مضيق باب المندب الضيق. مما جعل العبور بينهما سهلا نسبيا. وكانت هناك أوجه تشابه بين البيئتين من حيث التضاريس والمناخ. فضلا عن الروابط التجارية التي كانت قائمة بين الجانبين. والتي قامت على التبادل السلمي والتعاون الاقتصادي. كل هذه العوامل دعت بعض سكان اليمن القديم إلى الانتقال والاستقرار في تلك المناطق بحثا عن حياة أكثر استقرارا وفرص أفضل.

الكلمات المفتاحية: الموقع الجغرافي، العلاقة بين أوسان وسبأ، الهجرة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Political relations between the kingdoms of Osan and Sheba before Islam

Prof. Dr. Nadia Mahmoud Farhan
Department of History Anbar University-College of Education for Girls

Abstract:

The kingdoms of Awsan and Saba were two prominent political and economic powers in ancient Yemen. They wielded significant influence and engaged in flourishing trade, solidifying their status within the regional political landscape. Their relations were deeply intertwined with other kingdoms, such as Qataban and Hadramaut, as well as several smaller states across Yemen.

The strength of these two kingdoms largely derived from their strategic geographic location, which enabled their economic prosperity. This, in turn, attracted numerous tribes to their authority and brought them under their influence. During this period, internal affairs were characterized by political stability and economic prosperity, allowing them to build an advanced civilization with a lasting regional impact.

However, over time, internal conflicts and disputes emerged due to the expansionist ambitions of certain ruling factions. These tensions led to instability, negatively affecting the political and economic interests of both kingdoms. Consequently, these disturbances prompted groups of people to migrate to other regions, particularly the eastern coast of Africa, during or before the fifth century BCE.

Keywords: geographical location, relationship between Osan and Sheba, migration.

المقدمة:

تعد مملكتا سبأ وأوسان من ممالك اليمن القديم وتعود جذور العلاقة بينهما إلى ما قبل الميلاد . وصفت تلك العلاقة بطابعها السلبي بسبب تضارب المصالح وطموح كل مملكة منهما بالتوسع على حساب الأخرى لذا دارت المعارك بينهما وأثرت على الواقع السياسي لكل منهما وعلى المناطق المجاورة لهما وأثرت كذلك في النشاط التجاري؛ بسبب تضرر طرق التجارة جراء الحروب المتكررة بينهما .

تحاول الدراسة التركيز – بما توافر من مصادر ومراجع – على تلك الممالك وعلاقاتها ونفوذها السياسي ونشاطها التجاري في اليمن. ثم تركيزنا حول علاقاتها مع الممالك الاخرى مثل: مملكة قتبان وحضرموت والإمارات الصغيرة المنتشرة في اليمن. ثم البحث في أسباب صراع مملكتي أوسان وسبأ واحتلال سبأ لهما. واسباب عبور الجاليات من المملكتين حدودهما إلى الساحل الشرقي الافريقي. وأهم النتائج التي ترتبت على تلك الهجرة في المجتمع الجديد .

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستجدات وحقائق جديدة تتعلق بمواقع الحضارات القديمة. وذلك من خلال عمليات تنقيب حديثة تسهم في إثراء المعرفة العلمية وتوفير معلومات قيمة للباحثين في هذا المجال.

تم تقسيم البحث

اولا : الموقع الجغرافي وأهميته

ثانيا : العلاقة بين مملكة أوسان ومملكة سبأ

ثالثا: الهجرة إلى الساحل الشرقي لأفريقيا

وقد سبقتهما مقدمة. واختتمت الدراسة بعرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها. إلى جانب قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة.

ولأجل تحقيق أهداف الدراسة. تم اعتماد المنهج الوصفي. والمنهج التحليلي في ايراد الروايات التاريخية . وتحليل نتائج البحث بصورة تتسم بالموضوعية .

اولا : الموقع الجغرافي وأهميته

تعد مملكة أوسان واحدة من الممالك العربية القديمة التي نشأت في الجزء الجنوبي الغربي من جنوب شبه الجزيرة العربية. إذ كانت تقع جنوب مملكة قتبان في وادي مرخة. وهو واد خصيب يمتد بين وادي بيحان وعدن (علي، 2006م، ص386/1). تحيط بها سلاسل جبلية من الجهتين الغربية والشمالية. مما جعل موقعها يتمتع بأهمية استراتيجية. فقد مكنها من السيطرة على الطرق التجارية البرية والبحرية. ومنحها دورا بارزا في النشاط التجاري آنذاك. بفضل قربها

من خليج عدن والبحر العربي. حققت المملكة ازدهارا اقتصاديا لافتا. إذ كانت مدينة عدن بمثابة مركز تجاري مهم لمملكتي أوسان وقتبان. ولاحقا لسبأ وحمير. وكان ميناء عدن. الواقع على ساحل البحر العربي. أحد المحطات التجارية البارزة. ولاسيما فيما يتعلق بتجارة التوابل. وقد ورد ذكره في التوراة (حزقيال، ص27/الآية 24).

وورد ذكر هذا الميناء في المصادر . فقد أشار إليه بطليموس باسم (Arabia Enpriom). في حين أطلق جواد عليه كاتب كتاب الطواف (The Periplus of the Erythraean Sea) اسم (Arabia Eudaimon). وما يزال موقعه الجغرافي يؤدي دورا مهما بفضل إشرافه الاستراتيجي على المحيط. وموقعه المطل على باب المندب. الذي يعد بوابة البحر الأحمر والساحل الأفريقي. وشكل هذا الميناء محطة حيوية استقطبت اهتمام البطالمة. إذ كانت سفنهم ترسو فيه (علي، 2006م، ص387/2). وبوصفه منفذا بحريا رئيسا لليمن. فقد أدى دورا بارزا في ربط قارات العالم القديم. وأسهم في جعل اليمن وسيطا تجاريا بين البحر الأبيض المتوسط. وجنوب شرق آسيا. وشرق أفريقيا (الشيبة، 1989م، ص33-44).

وبفضل موقعها الاستراتيجي. برع سكان مملكة أوسان في التجارة. مما منحهم نفوذا واسعا وقوة اقتصادية ملحوظة. وأسهم في تعزيز مكانة المملكة سياسيا وتجاريا. وعلى الرغم من ذلك. فإن المصادر القديمة والدراسات الحديثة لم توفر معلومات وافية عن تاريخها. فلا تزال العديد من الجوانب المتعلقة بها يكتنفها الغموض. ومع ذلك تشير بعض الإشارات المتفرقة إلى أن المملكة كانت تمتلك كيانا سياسيا واضح المعالم. وموقعا جغرافيا مهما ساعدها في تعزيز نفوذها في المنطقة منذ القرن الثامن قبل الميلاد. غير أن المعلومات المتاحة عنها تظل محدودة. إذ لم يتم تحديد زمن حكم ملوكها بدقة. فضلا عن أن إنجازاتهم غير موثقة بشكل كاف. فقد تقتصر الإشارات الواردة بشأنهم على بعض الأسماء المنقوشة على التماثيل والآثار التي يعتقد أنها تعود لملوك أوسان(علي، 2006م، 386/2).

وتشير الدراسات إلى أن مملكة أوسان كانت تتمتع بعلاقات وتحالفات قوية مع القبائل المجاورة. مما ساعدها على ترسيخ كيانها السياسي المستقل. ويعود نجاحها في ذلك إلى نشاطها التجاري المزدهر. الذي عزز قوتها بفضل سيطرتها على خليج عدن. وقد صنف الدكتور جواد علي مملكة أوسان ضمن الممالك الصغيرة. وذلك عند حديثه عن الممالك والإمارات الصغيرة في جنوب شبه الجزيرة العربية. ويبدو أن رأيه يستند إلى حقيقة أن أراضي أوسان كانت سابقا جزءا من أراضي مملكة قتبان. وكانت تابعة لها. إذ وصفها بأنها منطقة صغيرة. إلا أن حكامها تمكنوا من الاستقلال بأنفسهم. وإقامة كيان سياسي خاص بهم. مدعوما بازدهارهم التجاري. الذي سمح لهم بتوسيع نفوذهم خارج حدود اليمن. وكان له أثر كبير على تطورهم السياسي والحضاري(علي، 2006م، 386/2).

غير أن فهم المزيد عن تاريخ أوسان لا يزال مرهونا بالاكتشافات الأثرية المستقبلية. التي قد تسلط الضوء على الجوانب المجهولة من تاريخ هذه المملكة التي شغلت جزءا مهما من أرض اليمن. وتشير بعض المصادر إلى أن أوسان كانت قائمة منذ القرن العاشر قبل الميلاد. وبلغت ذروتها في القرن الثامن قبل الميلاد. إلا أنها تعرضت في القرن السابع قبل الميلاد لهجوم عنيف من المكرب السبئي كرب آل وتر. مما أدى إلى تراجع نفوذها. وعلى الرغم من ذلك. عادت المملكة إلى الظهور على الساحة السياسية في القرن الثاني قبل الميلاد. إذ تعاقب على حكمها خمسة ملوك. قبل أن تختفي مجددا في القرن الأول قبل الميلاد (Pirenne, 1961, P.284-310). ومن أبرز ملوكها الذين وردت أسماؤهم في المصادر يصدق آل فرعم بن معد آل ومعد آل سلحن يصدق آل (جواد، 2006م، 388/2).

2- موقع مملكة سبأ واهميته:

تعد مملكة سبأ واحدة من أبرز وأغنى الممالك اليمنية القديمة. ويعتقد أن السبئيين انتقلوا من شمال شبه الجزيرة العربية إلى جنوبها نحو القرن الثامن قبل الميلاد (هومل، 1958م، ص55)، وذلك نتيجة للضغط الذي مارسه الآشوريون في الشمال لشبه الجزيرة العربية، إذ سعوا إلى بسط نفوذهم على المنطقة؛ نظرا لأهميتها التجارية وحاجتهم لحماية مصالحهم وتأمين حدود دولتهم. فضلا عن ذلك أسهم ضعف المعينيين في اليمن. إلى جانب تنامي القوة العسكرية للسبئيين، في دفعهم نحو الجنوب لشبه الجزيرة العربية . إذ استقروا بداية في صرواح. ثم انتقلوا لاحقا إلى مأرب واتخذوها عاصمة لمملكتهم. ومع توسع نفوذهم تمكنوا من السيطرة على الدولة المعينية. وأقاموا دولتهم في مأرب. التي انمازت بخصوبة أراضيها وموقعها الاستراتيجي. فقد كانت نقطة التقاء للطرق التجارية التي تربط مناطق إنتاج اللبان بمرافئ البحر الأبيض المتوسط(علي، 2006م، 205/2)

وتعد مأرب من أغنى المناطق الزراعية في اليمن وأكثرها ازدهارا. وهو ما مكن مملكة سبأ. بعد أن استقرت فيها. من فرض سيطرتها على الطرق التجارية الدولية التي كانت تربط اليمن بفارس وشرق أفريقيا والشام. فضلا عن مراكز التجارة والأسواق المنتشرة في الجزيرة العربية. وبشأن الموطن الأصلي للسبئيين. هناك آراء مختلفة؛ إذ يرى (ترسيس، د. ت، ص 20) أن السبئيين ينحدرون أصلا من اليمن. مستدلا على ذلك بأن الضرائب التي كانوا يدفعونها عند نقل بضائعهم عبر المناطق الخاضعة للنفوذ الآشوري كانت على منتجات يمنية (علي، 2006م، 154/2).

وقد دعم هذا الرأي بعض الباحثين المحدثين. إذ أشار(الثور، 1985م، ص118). نقلا عن المؤرخ الإغريقي ثيوفراستس (ت 287 ق.م). إلى أن السبئيين نشأوا في الجزء الجنوبي

الغربي من شبه الجزيرة العربية. وكانت لهم مراكز تجارية وجاليات في شمال الجزيرة العربية للحفاظ على مصالحهم التجارية. وأكد فلبي صحة هذا الطرح. معتبرا أن جنوب شبه الجزيرة العربية هو الموطن الأصلي للسبئيين. أما السيد عبد العزيز فقد قدم رأيا متوازنا. إذ أشار إلى أن السبئيين كانوا في الأصل بدوا متنقلين بين الشمال والجنوب حتى استقروا في جنوب الجزيرة العربية حوالي عام 800 ق.م (الثور، 1985م، ص118).

ومن جهة أخرى. هناك رأي آخر يقول: إن السبئيين كانوا من سكان اليمن. إلا أن بعضهم هاجر إلى شمال الجزيرة العربية في القرن الثامن قبل الميلاد. سعيا للحفاظ على مصالحهم التجارية هناك (فخري، 1984م، ص46–47). وبالعودة إلى تاريخ مملكة سبأ. يرى (علي، 2006م، 203/2)، أن جذورها تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. مستندا إلى نصوص سومرية قديمة ورد فيها ذكر اسم (Sabu = SA-Ba-A-A) وكذلك (Sabum). التي تشير إلى سبأ والسبئيين. ويؤكد أن هذه الإشارات. إذا ثبتت صحتها. فإن النصوص السومرية تعد أقدم السجلات التاريخية التي وثقت وجود سبأ. متحدثة عن قوافلهم التجارية وأعمالهم التجارية.

وأشار يحيى. نقلا عن مونتغمري. إلى أن السبئيين المذكورين في النصوص السومرية كانوا من سكان المناطق الصحراوية العربية. ومن هناك انتقلوا إلى جنوب الجزيرة العربية. أما التقسيم الزمني لحكم مملكة سبأ. فقد انقسم إلى عصرين رئيسين. إذ كان العصر الثاني امتدادا للأول. ويعتمد هذا التقسيم على معطيات تاريخية وجغرافية. فقد بدأ العصر الأول بحكم المكارب واستمر نحو ثلاثة قرون منذ عام 800 ق.م. وكانت عاصمتهم آنذاك صرواح(الملاح، 1994م، ص81).

أما العصر الثاني. فشهد حكم الملوك. وبدأ قرابة عام 650 ق.م واستمر حتى 115 ق.م. إذ أصبحت مأرب عاصمتهم خلال تلك المدة (بافقيه، 1973م، ص55).

وتعد مملكة سبأ أكثر الممالك اليمنية وفرة في المصادر التاريخية؛ ويعزى ذلك إلى ما اكتسبته من شهرة بفضل ثرائها وموقعها الجغرافي الحيوي وحركتها التجارية المتسعة. وقد امتد نطاق نفوذها شمالا بتأسيس مراكز تجارية على مسارات القوافل بين جنوبي الجزيرة العربية وشمالها؛ بهدف تأمين طرق التجارة وحماية مصالحها. وحرصت سبأ على إقامة علاقات ودية مع القبائل العربية المنتشرة على امتداد تلك الطرق. وهو ما مكنها من تحقيق ازدهار تجاري يعود بالنفع على جميع الأطراف(علي، 2006م، 4/ص214).

علاوة على ذلك. أثبتت مملكة سبأ وجودها بإنجازاتها الحضارية في مختلف المجالات. وحققت ثروات ضخمة. إذ ورد ذكرها في التوراة (سفر الملوك الأول. الإصحاح العاشر). وأشير إليها في القرآن الكريم (سورة سبأ. آية 15). وكذلك في المصادر اليونانية واللاتينية والكتابات

الآشورية. التي تحدثت عن كنوزها وقوافلها التجارية. فضلا عن موقعها ونسبها وأسماء حكامها ونشاطها الاقتصادي (علي، 2006م، 273/2).

أما الكاتب اليوناني أجاثرخيدس (Agatharchides). الذي عاش في الثلث الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد. فقد أشار إلى أن السبئيين والجرمائيين (وهم سكان الساحل الغربي للخليج العربي) كانوا من أغنى الشعوب. وكانوا الوسطاء الرئيسين في نقل السلع بين آسيا وأوروبا. وأسهموا في ازدهار التجارة الفينيقية. وجعلوا من سورية البطلمية مركزا ثريا بالذهب (يحيى، 1979م، ص205؛ Strabo, 1966, P.16).

انماز السبئيون بمهارة فائقة في الملاحة والتجارة. إذ ارتادوا المحيط الهندي ووصلوا إلى أقصى الشرق معتمدين على إلمام دقيق بمواسم الرياح الموسمية المتغيرة وفقا للفصول. وقد مكنتهم هذه الدراية من الإبحار باتجاه السواحل الإفريقيا في الحقبة الممتدة بين شهري نوفمبر ويناير. متزامنة مع هبوب الرياح الموسمية من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي (كوبيشانوف، 1988م، ص107).

علاوة على ذلك. احتفظوا بتجارة حصرية مع الهند. وسيطروا على الشبكات التجارية الواصلة بين اليمن وشمال شبه الجزيرة العربية. مما أكسبهم أرباحا كبيرة رسخت رخاءهم. وقد وصفهم فيليب بأنهم "فينيقيو البحر الجنوبي". في إشارة إلى اطلاعهم الواسع بخطوط الملاحة البحرية وموانئها. فضلا عن معرفتهم بتحولات الرياح الموسمية؛ مما أتاح لهم التحكم في حركة التجارة البحرية خلال آخر ثلاثة عشر قرنا قبل الميلاد. وأوضح أن قوافل سبأ كانت تنطلق برا نحو بلاد الشام. عابرة الساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية حتى تصل إلى مكة والبتراء. ومنها تتفرع إلى مصر والشام وبلاد الرافدين. وخلال هذا الامتداد التجاري. شيدت سبأ مراكز مهمة بهدف تأمين مصالحها وضمان استمرارية حركتها الاقتصادية(حتي، 1961م، 64/1).

وكان تأثير مملكة سبأ بارزا في تاريخ اليمن القديم. إذ ارتبطت بها العديد من الإنجازات الحضارية. وكان لسكانها دور رئيس في ازدهار التجارة. وارتبطت بها هجرات سكان جنوب شبه الجزيرة العربية. ولاسيما قبائل الأزد. فضلا عن إنجازات عمرانية كبرى. من أبرزها: بناء سد مأرب(حتي، 1961م، 1/ص64).

ثانيا: العلاقة بين مملكة أوسان ومملكة سبأ

يتضح عند تتبع أخبار مملكة أوسان. قياسا بالممالك شبه الجزيرة العربية الجنوبية الأخرى. أن مدة حكمها كانت قصيرة نسبيا على الرغم من الآراء المختلفة حول بداية ظهورها ككيان مستقل في الجزء الجنوبي الغربي من اليمن. فقد عرفت أوسان بثروتها وطموحها. وتمكنت في

حقب ازدهارها من التوسع على حساب جاراتها. ولاسيما مملكتي قتبان وحضرموت؛ إذ سيطرت على مناطق واسعة من أراضيهما. وامتد نفوذها شمالا إلى وادي النصاب وجنوبا شرقيا إلى وادي دثينة حتى باب المندب(ياقوت الحموي، 2008م، 28/4).

وواصلت أوسان مسيرتها الحضارية متكئة على نشاط تجاري مزدهر برا وبحرا. مستفيدة من توافر البخور الثمينة في أراضيها. وقد أتاح ذلك لها تحقيق أرباح كبيرة ومكانة متميزة. مكنتها من السيطرة على ميناء عدن وتوسيع نفوذها التجاري غربا باتجاه الهند. فضلا عن وصول تجارتها إلى الإغريق والصين. وقد شكل هذا التفوق التجاري مصدر قلق لمملكة سبأ. بعدما نافستها أوسان واحتكرت قسما من التجارة البحرية. ولا سيما السلع الأفريقية(شهاب، 1981م، ص179).

وعلاوة على ذلك. استطاعت أوسان كسب تأييد قبائل دهس ودتنت وتبنى وبعض قبائل كحد. التي كانت في الأصل موالية لمملكة قتبان(Doe, 1971, P.73).

ويبدو أنها انفصلت عن قتبان وانضمت إلى أوسان. أو دخلت معها في تحالف لتشكيل كيان موحد. وتعزى هذه التحالفات إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي اقتضت تكتل القوى لحماية المصالح. ولاسيما أن أوسان. على الرغم من صغر حجمها. كانت تملك موقعا استراتيجيا وتجني ثروات كبيرة من التجارة. ومع ذلك. لا تدوم هذه التحالفات دائما؛ إذ تبقى رهينة لتقلبات مصالح المتحالفين وأوضاعهم. دعت هذه التوسعات والتحالفات ملوك سبأ إلى وضع حد لطموحات أوسان. وبالأخص بعد استيلائها على أجزاء واسعة من أراضي قتبان وحضرموت. فجهز المكرب السبئي كرب آل وتر (ت 620–610 ق.م) (العلي، 1954م، ص24/1) حملة عسكرية في القرن السابع قبل الميلاد. بالتنسيق مع دار وايل ملك قتبان ويدع إيل ملك حضرموت. لاستعادة المناطق الساحلية التي ضمتها أوسان والحد من هيمنتها على الطرق التجارية. ولدى انتصاره على أوسان. طارد كرب آل وتر القبائل المتحالفة معها وأخضعها لسلطته. وتجدر الإشارة إلى أن ملك دهس. الذي كان متحالفا مع أوسان. قد انحاز إلى السبئيين. فكافأه كرب آل وتر بمنحه جزءا من أراضي أوسان. وبهذا تمكن السبئيون من السيطرة على أوسان وتبنى. ومنح كرب آل وتر بعض أراضي أوسان لقتبان وحضرموت مكافأة لهما على ما قدموه من دعم(علي، 2006م، 386/2).

وقد ورد في نقش سبئي معروف باسم "نقش النصر" دون بخط المسند على يد كرب آل وتر مطلع القرن الخامس قبل الميلاد أن المكرب دمر أراضي أوسان تدميرا شاملا. فهدم أسوارها ومعابدها وقصر ملكها واستولى على ثرواته. وقتل ملكها مرتوم (أو مرتع). وخرب عاصمتها هجر يهر (Hagar yahirr). وامتدت حملته إلى الساحل. حيث أحرق مدنهم المطلة على البحر(نيبس، 1999م، ص95–97) وأسفر ذلك عن طمس كثير من المعالم والأخبار المتعلقة بأوسان. مما جعل المعلومات المتوافرة عنها قليلة ومتفرقة، لا تفي بتقديم صورة متكاملة عن

تاريخها. على الرغم من كونها مملكة نشأت في أرض وصفت بالسعيدة والغنية، ويشير نقش النصر إلى نجاح كرب آل وتر في قتل 16000 من أهالي أوسان وأسر 40000. ولم ينج منهم سوى من فر إلى عدن والحبشة(رويان، 1999م، ص89–94؛ البكر، (د.ت)، ص222).

وقد اشتهر المكرب السبئي آنذاك بصرامته وقسوته في التعامل مع كل ما يهدد مصالح دولته. متسببا في خسائر بشرية ومادية ضخمة أثرت على الأوضاع العامة في اليمن. أما الأبحاث الحديثة(الدين، 1964م، ص78) فتوضح أن أوسان كانت في الأساس جزءا من مملكة قتبان الواقعة جنوبها. قبل أن تنفصل عنها وتشكل دولة مستقلة. ثم خضعت المملكتان لاحقا لحكم السبئيين. ويرجح أن هذا الارتباط هو ما حمل (علي، 2006م/ 386/2) على تصنيف أوسان ضمن "الممالك الصغيرة". نظرا لتداخل أنشطتها مع قتبان. ومع ذلك لم تقل أوسان شأنا عن نظيراتها في أهميتها التجارية، وفي نهاية القرن الثاني قبل الميلاد. تمدد السبئيون على حساب قتبان، وفي نهاية القرن الأول قبل الميلاد سيطروا على أجزاء من سواحلها. لتتلاشى قتبان بحلول منتصف القرن الثاني للميلاد وتندمج في الدولة السبئية. التي أصبحت حينها تسيطر على رقعة واسعة من جنوب شبه الجزيرة العربية(بافقيه، 1973م، ص42–44؛ الملاح، 1994م، ص7).

ثالثا : الهجرة إلى الساحل الشرقي الافريقي

نتج عن الصراع العنيف بين مملكتي أوسان وسبأ بحث المتضررين الاوسانيين عن ملاذ آمن للاستقرار. فوقع الاختيار على الساحل الشرقي الإفريقي بفضل قربه الجغرافي وصلاته التجارية القديمة مع اليمن. وقد أتاح التكوين البنيوي للمنطقة ووجود باب المندب الذي لا يتجاوز عرضه 24 كم (الجرو، 1990م، ص186؛ الموسوي، 2002م، ص474)، بإمكانية العبور بالقوارب البدائية وكانت الحبشة منذ زمن بعيد سوقا تجارية مهمة لموارد متعددة مثل: الخشب والعاج والتوابل والجلود. ويرى بعض الباحثين أن جماعات يمنية قد بدأت بالهجرة إلى إفريقيا منذ النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد(موسكاتي، (د.ت)، ص231)، وتذهب آراء أخرى إلى استقبال الساحل الإفريقي للمهاجرين اليمنيين منذ القرن العاشر قبل الميلاد(عمارة، 1975م، ص25)، وهجرات أخرى في القرن الخامس قبل الميلاد (غودي، 1986م، ص90).

ويبدو أن صلة اليمن القديمة مع السكان الأفارقة دعت الأوسانيين للانتقال إلى ذلك الساحل طلبا للاستقرار بعد ما خلفته الحملة السبئية من دمار وقتل وفقدان لنفوذهم على الطرق التجارية المربحة. ومع التدهور الذي لحق بأحوالهم السياسية والاقتصادية. وجدوا في الساحل الشرقي الإفريقي ظروفا مناسبة لإعادة نشاطهم التجاري. مستفيدين من العلاقات والروابط التي سبق أن

جمعتهم بسكانه. ومن قرب المسافة وتشابه طبيعة الأرض والمناخ وغنى إفريقيا بالموارد. وتشير بعض الدراسات إلى أن هجرة الأوسانيين إلى الساحل الشرقي لإفريقيا لم تسبق القرن الخامس قبل الميلاد، إذ عبروا مضيق باب المندب وجزر دهلق (الجرو، 1990م، ص86؛ الموسوي، 2002م، ص474)، وأقاموا مستوطنات هناك حتى إنهم سيطروا على شمال منطقة تعرف بـ"نمبايا". وبسطوا نفوذهم على "زنجبار" (Zanzibar) التي سميت أيضا بـ"عرانيا" أو "عزانيا" (Arania). وجعلوا منها مركزا لهم. ثم تابعوا التوسع جنوبا داخل إفريقيا(علي، 2006م، 355/3؛ الغنيمي، (د.ت)، ص23).

وغدا ساحل "بمبا" تحت سيطرتهم. وأطلق عليه اسم (Ausaniteae) أو "الساحل الأوساني" (Strabo, 1966, P.19)، مما يعكس نفوذهم التجاري الواسع. وأن حكم الأوسانيين لذلك الساحل قد استمر حتى عام 400 ق.م تقريبا أو قبل ذلك (علي، 2006م، 38/2)، مستدلا على ثروتهم وخبرتهم التجارية وعلاقاتهم السلمية مع السكان الذين ساندوهم لتحقيق المنافع المشتركة ويؤكد بعض الباحثين أن ورود تسمية "الساحل الأوساني" في كتاب "الطواف" جاء بعد نحو 500 سنة من احتلال سبأ لأوسا، مما يعكس امتداد العلاقات التاريخية العربية الإفريقيا إلى حقبة مملكة أوسان(بافقيه، 1973م، ص167؛ مهران، (د.ت)، ص197).

ولم يقتصر وجود الأوسانيين والسبئيين في إفريقيا على المصالح التجارية فحسب؛ فقد خلفوا تأثيرات لغوية وحضارية في المجتمع الإفريقي. وأسسوا روابط اجتماعية بالاختلاط والتصاهر مع السكان المحليين. وقد فقد السبئيون بعض مناطق نفوذهم في اليمن نتيجة تمرد حكومات معين وقتبان وحضرموت. (علي، 2006م، 324/2-325).

وتراجع سيطرتهم التجارية ومواردهم الاقتصادية. دفعهم ذلك إلى الهجرة أيضا باتجاه الساحل الشرقي الإفريقي في القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد (بافقيه، 1973م، ص167)، وتزامن ذلك مع هجرة الأوسانيين ربما في المدة نفسها، مستفيدين من العلاقات التجارية السابقة. ومن ملاءمة البيئة الجديدة وطبيعة مواردها. وتشير بعض المصادر إلى أن السبئيين انتقلوا سلما دون غزوات. وأسسوا سلطة لهم في مرتفعات الحبشة وإرتيريا. واقتبسوا التنظيمات الإدارية والمعمارية التي عرفت في اليمن (هانز، 1961م، ص 26؛ باسيل، 2001م، ص87). وقد كشفت الأبحاث الأثرية عن أدلة على وجودهم هناك. منها: أحجار منقوشة بالخط المسندي عثر جواد عليها في مواضع متفرقة بالقرب من أكسوم. أو في مواضع أخرى مثل: "يحا". يعود بعضها إلى القرن السادس قبل الميلاد (علي، 2006م، 355/3)، فضلا عن الإشارة إلى معابد سبئية خاصة بالإله "سن" وذكر "معبد أوام" وفق كتابات حبشية مشتقة من الخط المسندي (موسكاتي، (د..ت)، ص214؛ ولفنسون، 1980م، ص258).

وفي العصر اللاحق ظل الساحل الشرقي الإفريقي محط اهتمام الممالك اليمنية المختلفة؛ إذ استقرت بعض القبائل الحضرمية هناك. وتذكر المصادر أنه في القرن الأول للميلاد كان هذا الساحل خاضعا لنفوذ حكام سبأ وذي ريدان (Mapharitis) (علي، 2006م، 355/3). وامتلك الحميريون جزءا من ساحل "عزانيا" في إفريقيا. وإلى جانب ذلك. عرف للسبئيين تواجد قديم في مرتفعات إرتيريا والمناطق المحيطة. وتأثير واضح في المجال الزراعي وبناء المدرجات والحصون. الأمر الذي دعا بعض الباحثين إلى عد الحضارة الأثيوبية امتدادا للحضارة العربية الجنوبية(الملاح، 1994م، ص183؛ الشيبة، 1989م، ص183). وعلى الرغم من أن بعض الآراء تخالف هذا الطرح بادعاء أن السبئيين كانوا ذوي أصول حبشية(زيدان، (د.ت)، ص171)، إلا أن الاكتشافات الأثرية اللاحقة من نقوش وآثار تؤكد أن السبئيين هم الذين أسسوا مراكز تجارية في إفريقيا ثم أقاموا دولة "أكسوم" في شمال الحبشة في مطلع القرن الأول للميلاد. وجعلوا من اللغة الجعزية لغة رسمية في المنطقة (كامل، 1959م، ص8 ؛ العارف، 1979م، ص12؛ فيليب، 1961م، ص74/1).

وقد اتسعت الهجرات العربية إلى إفريقيا في عصور تالية. ولاسيما في الحقبة الإسلامية. بهدف نشر الدين الإسلامي والاستقرار هناك. وأطلقت أسماء عربية على مناطق متفرقة في أرتيريا؛ مثل: "مرب" (عين مأرب) و"عنبسة" (عين سبأ) و"هوزين" (ذي حسين) (العارف، 1979م، ص 12؛ فيليب، 1961م، 74/1) . نظرا لما تمتعت به أرتيريا من أهمية استراتيجية وتحكم بالمعبر البحري الرابط بين قارتي آسيا وإفريقيا. وهو القسم الجنوبي الغربي من ساحل البحر الأحمر. وعلى الرغم من أن الأحباش أعادوا غزو اليمن سنة 525م مستغلين حالة الفوضى السياسية والضعف الاقتصادي. إلا أنهم لم يحققوا مكاسب تجارية كبرى. وانتهى وجودهم بعد وصول الفرس حوالي سنة 575م. ومع اتساع المد الإسلامي لاحقا. ازدادت الروابط الحضارية والتجارية بين اليمن والساحل الإفريقي. ممهدة لتمازج ثقافي وعمراني كبير امتد عدة قرون(باسيل، 2001م، ص26–27؛ بافقيه، 1973م، ص176).

الخاتمة:

في ضوء ما سبق عرضه. يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يأتي:

1. أظهر البحث المكانة المحورية لموقعي مملكتي أوسان وسبأ. فضلا عن الأهمية الاستراتيجية للجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية عموما. وقد أسهم ذلك في صعود هذه الممالك نحو الازدهار والثراء. متفوقة بذلك على سائر مناطق شيه الجزيرة العربية.

2. اتضح أن العلاقات الداخلية في مرحلتها الأولى بين ممالك اليمن القديم. في بدايات تكوينها. اتسمت بالتفاهم وتغليب الصالح العام؛ مما وفر استقرارا سياسيا ورفاها اقتصاديا مكنهما من بناء حضارة متطورة نافست مثيلاتها آنذاك. بيد أن نشوب الصراعات لاحقا نتيجة الطموحات المتزايدة لبعض الممالك أثر بوضوح في أمن المنطقة ومصالحها. ودفع بعض الجماعات إلى الهجرة خارج اليمن في القرن الخامس قبل الميلاد أو قبله. باتجاه الساحل الشرقي لأفريقيا.

3. أسهم دور القرب الجغرافي في نشأة العلاقات مع أفريقيا. فالموقع المتاخم لباب المندب. الذي يفصل سكان الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وسكان الساحل الشرقي لأفريقيا بمسافة قصيرة. في سهولة حركة التنقل والهجرة. فضلا عن التشابه في المظاهر الطبيعية والمناخية والعلاقات الودية بين الجانبين شجع سكان اليمن على الاستقرار هناك والاستفادة من البيئة الجديدة.

4. اتضح أن النشاط التجاري المحرك الرئيس للتواصل بين سكان اليمن القديم والساحل الشرقي لأفريقيا. إذ اتسمت تلك العلاقات بطابع سلمي وتبادل تجاري مثمر. حتى إن بعض الباحثين عدوا الأحباش عربا نزحوا قديما من اليمن إلى الحبشة.

5. أسفرت هجرات الجاليات من مملكتي أوسان وسبأ إلى الساحل الشرقي لأفريقيا عن إضفاء طابع حضاري متطور على المجتمعات التي استقروا فيها. إذ نقلوا إليهم عناصر ثقافية واجتماعية واقتصادية ودينية. مما ساعد على قيام بيئة جديدة تشكلت بفضل امتزاج حضارتين.

6. تبين أن الأجاعز هم أقدم الاقوام السبئية التي نزحت من اليمن إلى الساحل الأفريقي الشرقي. وقد أسسوا دولة أكسوم متكلمين باللغة الجعزية. ويعد قلمهم امتدادا للخط المسندي. أحد أقدم خطوط الكتابة الذي كتب به سكان الجزء الجنوبي من شيه العربية الجنوبية.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. التوراة .
2. باسيل، دافيدسون. (2001م). افريقيا القديمة. ترجمة: نبيل بدر وسعد زغلول. مراجعة: محمد شوقي الكيال. الدار القومية للطباعة والنشر. (د.م).
3. بافقيه، محمد عبد القادر. (1973م). تاريخ اليمن القديم. بيروت.
4. بافقيه . محمد نعمة .(1979 م). اوليات التجاذب والتنافر الداخلية في اليمن عبر العصور . مجلة الوحدة الإسلامية . عدد خاص رقم 6 . بيروت .
5. البكر ، منذر عبد الكريم. (د.ت). دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام.
6. ترسيس ، عدنان . (د.ت). اليمن وحضارة العرب . دار مكتبة الحياة . بيروت.
7. الثور ، احمد عبدالله . (1985 م). هذه هي اليمن . ط3 . دار العودة . بيروت .
8. الجرو ، اسمهان سعيد . (1990 م).. التواصل الحضاري بين عرب الجنوب والعالم القديم . مجلة دراسات يمنية . عدد 41 . صنعاء .
9. حتي، فيليب وآخرون . (1961 م). تاريخ العرب المطول . ط3 . دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع . بيروت.
10. دراسات في الآثار اليمنية: من نتائج بعثات أمريكية وكندية (2001).ترجمة ياسين محمود الخالصي.مراجعة نهى صادق .المعهد الامريكي للدراسات اليمنية .(د.م)..
11. زيدان . جرجي .(1971م). العرب قبل الاسلام . علق جواد عليه د. حسين مؤنس . دار الهلال .(د.م).
12. سالم . السيد عبد العزيز . (د.ت). تاريخ العرب في عصر الجاهلية . دار النهضة . بيروت .
13. سبتينو . (د.ت). الحضارات السامية القديمة . ترجمة السيد يعقوب بكر . دار الكتاب العربي . القاهرة .
14. شرف الدين ، احمد .(1964م). اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين . ط2. مطبعة السنة المحمدية .(د. م) .
15. شهاب ، حسن صالح.(1981م). أضواء على تاريخ اليمن البحري .بيروت .
16. الشيبة ، عبدالله حسن . (د.ت) . اسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم . دراسات في تاريخ اليمن القديم . مكتبة الوعي الثوري . اليمن.
17. صالح ، عبد العزيز . (1988 م).اريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة . مطبعة جامعة القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة .
18. عابدين ، عبد الحميد .(د.ت) . بين الحبشة والعرب . دار الفكر العربي . القاهرة .
19. العارف ، ممتاز .(1970م). ارتيريا بين الاحتلالين . بغداد .
20. علي ، جواد.(2006م) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . مكتبة جرير .(د. م)
21. العلي ، صالح . (1954م). محاضرات في تاريخ العرب.(د.م).
22. عمارة ، محمد . (1975 م). فجر اليقظة القومية الثقافية العربية .د.ط .(القاهرة

23. الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد . الاسلام والمسلمون في شرق افريقيا.د.ط . (د.م . د.ت) .
24. غويدي ، أغناطيوس.(1986 م). محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام . ترجمة ابراهيم السامرائي . دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .
25. فخري. احمد .(1984م). دراسات في تاريخ الشرق القديم . ط4 . مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة .
26. كامل ، مراد . (1959 م).الحبشة بين القديم والحديث . محاضرة في الجمعية الجغرافية المصرية في كتاب المحاضرات العامة. القاهرة .
27. كرستيان، رويان . (1999 م). تأسيس امبراطورية السيطرة السبئية على الممالك اليمنية الاولى(القرن الثاني – القرن السادس ق.م) في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ . دار الاهالي . دمشق .
28. كوبيشانوف ،يوري ميخانيل وفتش (1988 م).الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة المبكرة . ترجمة صلاح الدين عثمان . عمان .
29. المقحفي ، ابراهيم احمد . (1985 م). معجم المدن والقبائل اليمنية . دار الكلمة . صنعاء .
30. الملاح ، هاشم يحيى .(1994م). الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام . دار الكتب للطباعة والنشر. الموصل .
31. مهران ، محمد بيومي (د.ت). دراسات في تاريخ العرب القديم . دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر . الاسكندرية .
32. موسكاتي ، سبتينو . (د.ت). الحضارات السامية القديمة . ترجمة السيد يعقوب بكر . دار الكتاب العربي . القاهرة .
33. الموسوي ، جواد مطر (2002 م). الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي 353م . دار الثقافة العربية . الشارقة .
34. نيبس ، نوبرت . (1999م). كرب إيل وتر اول موحد لليمن . في كتاب اليمن في د.د ملكة سبأ . دار الاهالي . دمشق .
35. نيلسن ، ديتلفر .(1958م) . تاريخ العلم ونظرة نحو المادة . ترجمة حسنين جواد علي . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة .
36. هانز ، (1961م). اليمن من الباب الخلفي. تعريب خيري حماد . المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر . (د.م) .
37. هومل ، د. فرتز .(1958م) . التاريخ العام لد.د العرب الجنوبية . ترجمة فؤاد حسنين جواد علي . القاهرة .
38. ولفنسون ، اسرائيل .(1980م). تاريخ اللغات السامية . دار القلم . بيروت .
39. ياقوت الحموي . (2008 م). شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ) . معجم البلدان . دار احياء التراث العربي . بيروت.
40. يحيى ، لطفي عبد الوهاب .(1979م). العرب في العصور القديمة . دار النهضة العربية . بيروت .

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. The Torah.
2. Basil, Davidson. (2001). Ancient Africa. Translated by: Nabil Badr and Saad Zaghloul. Revised by: Mohamed Shawky El-Kayal. The National Printing and Publishing House. (n.d).
3. Bafaqih, Muhammad Abdul-Qadir. (1973). The History of Ancient Yemen. Beirut.
4. Bafaqih. Muhammad Naima. (1979). The fundamentals of Internal Attraction and Repulsion in Yemen Throughout the Ages. Al-wihda Islamic Journal. Special Issue No. 6. Beirut.
5. Al-Bakr, Munther Abdul-Karim. (n.d). Studies in the History of the Arabs Before Islam.
6. Tarsis, Adnan. (n.d). Yemen and the Civilization of the Arabs. Dar Maktabat Al-Hayat. Beirut.
7. Al-Thawr, Ahmed Abdullah. (1985). This is Yemen. 3rd Edition. Dar Al-Awda. Beirut.
8. Al-Jarw, Asmahan Saeed. (1990). Cultural Communication Between the Arabs of the South and the Ancient World. Journal of Yemeni Studies. No. 41. Sana'a.
9. Hitti, Philip, et al. (1961). The Detailed History of the Arabs. 3rd Edition. Dar Al-Kashaf for Publishing, Printing and Distribution. Beirut.
10. Studies in Yemeni Archeology: From the Results of American and Canadian Expeditions (2001). Translated by Yassin Mahmoud Al-Khaissi. Revised by Noha Sadek. The American Institute for Yemeni Studies. (n.d).
11. Zaidan. Gergi. (1971). The Arabs Before Islam. Commented by Jawad Ali, Dr. Hussein Moanes. Dar Al-Hilal. (n.d).
12. Salem. Al-Sayed Abdul-Aziz. (n.d). The History of the Arabs in the Pre-Islamic Era. Dar Al-Nahda. Beirut.
13. Septino. (n.d). Ancient Semitic Civilizations. Translated by Al-Sayed Yacoub Bakr. Dar Al-Kitab Al-Arabi. Cairo.
14. Sharaf Al-Din, Ahmed. (1964). Yemen Throughout History from the Fourteenth Century BC to the Twentieth Century CE. 2nd Edition. The Muhammadiyah Year Press. (n.d).
15. Shahab, Hassan Saleh. (1981). Highlights on the Maritime History of Yemen. Beirut.
16. Al-Shayba, Abdullah Hassan. (n.d). The Contribution of the Arabs of the South to the Establishment and Development of Axum. Studies in the History of Ancient Yemen. The Library of Revolutionary Awareness. Yemen.
17. Saleh, Abdul Aziz. (1988). The History of the Arabian Peninsula in its Ancient Eras. Cairo University Press. The Anglo-Egyptian Library. Cairo.
18. Abidin, Abdul Hamid. (n.d). Between Abyssinia and the Arabs. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.
19. Al-Aref, Mumtaz. (1970). Eritrea Between the Two Occupations. Baghdad.
20. Ali, Jawad. (2006). The Detailed History of the Arabs Before Islam. Jarir Bookstore. (n.d).
21. Al-Ali, Saleh. (1954). Lectures in the History of the Arabs. (n.d).
22. Amara, Muhammad. (1975). Intellectual awakening of the Arab Cultural National. n.d. (Cairo).
23. Al-Ghunaimi, Abdul-Fattah Muqallad. Islam and Muslims in East Africa. n.d. (n.d. n.d.).

24. Gwaidi, Ignatius. (1986). Lectures in the History of Yemen and the Arabian Peninsula Before Islam. Translated by Ibrahim Al-Samarrai. Dar Al-Hadatha for Printing, Publishing and Distribution. Beirut.

25. Fakhri. Ahmed. (1984). Studies in the History of the Ancient East. 4th Edition. The Anglo-Egyptian Library. Cairo.

26. Kamel, Murad. (1959). Abyssinia Between the Ancient and the Modren. Lecture at the Egyptian Geographical Society in the Book of General Lectures. Cairo.

27. Christian, Royan. (1999). The Establishment of the Sabaean Empire of Control Over the First Yemeni Kingdoms (Second Century - Sixth Century BC) in the book Yemen in the Land of the Queen of Sheba. Dar Al-Ahali. Damascus.

28. Kobishchanov, Yuri Mikhailovich. (1988). Northeast Africa in the Early Middle Ages. Translated by Salah El-Din Othman. Amman.

29. Al-Muqhafi, Ibrahim Ahmed. (1985). Dictionary of Yemeni Cities and Tribes. Dar Al-Kalima. Sana'a.

30. Al-Mallah, Hashem Yahya. (1994). The Mediator in the History of the Arabs Before Islam. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing. Mosul.

31. Mehran, Muhammad Bayoumi (n.d). Studies in the History of the Ancient Arabs. Dar Al-Ma'rifa University for Printing and Publishing. Alexandria.

32. Moscati, Septino. (n.d). Ancient Semitic Civilizations. Translated by Al-Sayed Yacoub Bakr. Dar Al-Kitab Al-Arabi. Cairo.

33. Al-Moussawi, Jawad Matar (2002). Social and Economic Conditions in Ancient Yemen During the First Millennium BC Until the Eve of the Abyssinian Invasion 353 AD. Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya. Sharjah.

34. Neeps, Norbert. (1999). Karib Il Watar, the First Unifier of Yemen. In the book Yemen in the Land of the Queen of Sheba. Dar Al-Ahali. Damascus.

35. Nielsen, Detlef. (1958). The History of Science and a Look at Matter. Translated by Hassanein Jawad Ali. The Egyptian Renaissance Library. Cairo.

36. Hans, (1961). The Yemen A secret journey. Translated by Khairi Hammad. The Commercial Office for Printing, Distribution and Publishing. (n.d).

37. Hommel, Dr. Fritz. (1958). The General History of Southern Arabia. Translated by Fouad Hassanein Jawad Ali. Cairo.

38. Wolfenson, Israel. (1980). The History of the Semitic Languages. Dar Al-Qalam. Beirut.

39. Yaqut Al-Hamawi. (2008). Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut Ibn Abdullah (d. 626 AH). Dictionary of Countries. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi. Beirut.

40. Yahya, Lotfi Abdel-Wahab. (1979). The Arabs in Ancient Times. Dar Al-Nahda Al-Arabiya. Beirut.